نفسا وان يطلب ولدا وهذا هو الاصل في خلق الماء فان غلبه الهوى لمحبوب
فليعلم ان ذلك يفسد المحبة ويزيد في الاذى لكثرة ما يخرج منه فاذا غلب فليبعد
ما بين الزمانين فاما اذا فعله عادة فانه يحصل قوته باخذ مبرد وسع جوهر
حينئذ بارخص شي خصوصا من قد جاوز الاربعين **فصل** فان قال
قايل اسمعك كثيرا تقول ان الله عز وجل لا يتجدد له صفة فما وجه قوله ثم استوى
على العرش فقلت انما يتجدد الصفات للمحدثات فاما القديم فذاته قديمة وصفاته
وبيان هذا ان المحدث هو الذي يجوز ان يوجد ويجوز ان لا يوجد وذات
الحق وصفاته واجبة الوجود وليست من باب الجايزات وحد هذا ان المتجدد
محدث ولا حدث للصفات كما انه لا حدث للذات فاما الاستوا على العرش
فمذهب السلف امراره كما جا من غير خوض في معناه ولا كلام مع اعتقاد الكل
انه لا يتجدد لله صفة فان تفكرت في معنى الاستوا قلت لك ان عقلت المستوى
عقلت معنى الاستوى فان لم يسعك ما وسعهم واحتجت الى زياده بيان قلت
لك اعلم ان هذا عند القوم حال لا صفة وقد شرح هذا المعنى ابو الوفا بن عقيل
مما لا مزيد عليه فقال ليس كل مضاف الى الله سبحانه وهي افعال ولنا اضافات
اليه سبحانه وهي احوال وقد ضل في ذلك طوايف من الخايضين في الاصول
بغير خبره في الفروق فجعلوا الكل صفات فضلوا واضلوا وقد تحقق المتاملين
من العقول بتجدد الاحوال ظنا منهم انها صفات فقالوا انها قديمة حيث ظنوا

انها صفة

انها صفة فاوجبوا على انفسهم القول بقدم العالم الذي كفرت به الفلاسفة فاقضى
بالمسالك جهلها بالفرق بين الحال والصفة الى القول بان الله سبحانه لم يزل مبصرا ناظرا
الى الاشيا ثم صرحوا بالمحال فقالوا مبصر لها قبل كونها ظنا منهم ان وصفنا له
بسامع كوصفنا له بسميع فقالوا لم يزل بصيرا مبصرا سميعا سامعا والفرق
بين الحال والصفة ان الصفات ذوات كما يقول في الجسم الاسود انه مجموع ذات
الجسم وذات السواد والاحكام كالاحوال فنقول الخمر ذات وحكمها التنجيس
والتحريم فالاحكام ليست بذوات ولا صفات فالمحدث وصفاته محدثة والقديم
وصفاته قديمة وجميع صفات القديم له لم يتجدد له شي منها كالعلم والقدرة
والحياة فاما الاحوال فمثل كونه سامعا لاصوات المحدثين ومبصر الذوات
خلقه واستواه على عرشه ومن التسمية نزلت المعتزله وكثيرا من المتكلمين
ظنا منهم اننا نقول في الاستوا انه وصف فقالوا العرش محدث فكيف يكون
الباري مستويا عليه وانما هذه الاشيا حال لما حدثت الاصوات كان سامعا
ولم يزل سميعا فالاستوى على العرش حال من احوال الله تعالى كالسامع **فصل**
كم افسدت طريق المتصوفة والمتزهدين من بدن ودين فان العوام
يعتقدون فيهم ما لا يعتقدون في العلما فاذا تابوا وصحبوهم امروهم بالتقلل
والتقشف فضعفت ابدانهم وتغيرت اذهانهم وخرجوا الى امراض تزيد الجسم
الى التلف وتركوا احبابا وحبات وان كانت لهم عايلة ضاعت وان كانت لا حرهم

تبين

Copyright © King Saud University